



نظرات في معجم مصطلحات التعليم عن بعد لمختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

Looks at the glossary of distance education terms For the laboratory of language practices in Algeria

د. كريم بوكرديد

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)

Abdelkrim54dz@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/01

تاريخ القبول: 2021/12/04

تاريخ الإيداع: 2021/11/01

الملخص:

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التعريف بمنجز علمي جزائري معاصر أصيل في مجال المعجمية، إذ يتعلق الأمر بمعجم مصطلحات التعليم عن بعد الصادر عن مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، وذلك من خلال القراءة في المنهج المتبع في التأليف، إضافة إلى الوقوف على بعض الزلات، وقد خلص البحث إلى أنّ هذه المدونة ذات نوعية رفيعة حاز أهلها السبق في التأليف في هكذا مواضيع، إلا أنه عمل يبقى يحتاج إلى إدراج مصطلحات أخرى، إضافة إلى إعادة النظر في ترتيب مدخله، وإمعان النظر في بعض الأمور المنهجية.

الكلمات المفتاحية: عن بعد ; مصطلحات ; التعليم ; التعريف ; الوسائط , المتعلم

الملخص باللغة الإنجليزية :

ABSTRACT :

Through this study, the researcher aims to introduce a contemporary and authentic Algerian scientific achievement in the field of lexicography, as it is related to the lexicon of distance education terms issued by the Language Practices Laboratory in Algeria, through reading in the method used in authorship, in addition to identifying some slips, The research concluded that this blog is of high quality, and its people have taken the lead in authoring such topics, but it is a work that needs to include other terms, in addition to reconsidering the order of its entries, and looking closely at some methodological issues.

Keywords: Remotely ; Terminology ; education ; the definition ; media, learner

مقدمة :

يعد حقل التعليم من الحقول المعرفية التي لفتت انتباه المعجميين والمصطلحيين، خاصة في ظل الظروف الصحية التي يمر بها العالم والمتمثلة في كوفيد 19 الذي حتم علينا الحيلة والحذر وضرورة التباعد الاجتماعي، وهذا الأمر لم يكن الجزائريون بغافلين عنه، حيث نجد معجم مصطلحات التعليم عن بعد لمختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الذي نحاول في هذه الصفحات التعريف به وإبراز أهدافه والوقوف على بعض حسناته ونقائصه .

أما عن الإشكاليات التي نبحت عن إجابات شافية كافية لها من خلال هذا العمل فتتمثل في الآتي :



_ ما المقصود بمصطلحات التعليم عن بعد ؟

_ ما المنهجية التي اعتمدها أصحاب المعجم في ترتيب المادة العلمية ؟

_ ما هي أهم المآخذ التي يمكن استدراكها عن هذه المدونة ؟

_ ما الغاية من تأليف معجم مصطلحات التعليم عن بعد ؟

1_ نبذة عن التعليم عن بعد :

1_1 تعريف التعليم عن بعد : يعود ظهور التعليم عن بعد إلى أواخر القرن التاسع عشر، الذي كان في بادئ الأمر عن طريق التعليم بالمراسلة أو ما نسميه في الجزائر بتعميم التعليم أو التكوين عن بعد، حيث يستلم المتعلم كتبه من الأخيرة ويطلبها ثم ترسل إليه في كل فصل مواضيع الفروض والاختبارات كلها ، ثم ترد للمركز للتصحيح ، ليتطور الأمر بعد ذلك إلى استخدام الوسائط التكنولوجية المتعددة (الهاتف _ الحاسب _ الوسائط _ البريد الإلكتروني).¹

و يعرفه أحد المتخصصين على أنه : " موقف تعليمي تمثل فيه وسائط الاتصال والتواصل المتوافرة كالمطبوعات والهواتف والتلكس والتلفاز وغيرها من الأجهزة السلوكية واللاسلكية دوراً أساسياً في التغلب على مشكلة المسافات المادية التي تفصل بين المعلم والمتعلم بحيث تنتج لهما فرصة التفاعل المشترك "² ، ومن هنا تتضح معالم هذا النمط التعليمي الذي يستوجب توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة مما يوفر على الملقى والمتلقي الاقتصاد من الناحية المادية كما يوفر الراحة لكليهما .

1_2/ العناصر الأساسية في التعليم عن بعد : يشترط الخبراء في ميدان التعلم في هذا الشكل جملة من العناصر وهي كالآتي .

_ العلاقة بين المعلم والمتعلم هي علاقة غير مباشرة ، يتباعد فيها الطرفان وتقوم على الإرشاد والتوجيه والتكوين غير المباشر .

_ المادة العلمية قد تكون مكتوبة أو مسجلة على شرائط مسموعة أو مرئية وأن تكون مبسطة وتناسب مع احتياجات الدارسين وتقوم بهذه المهمة المؤسسة التعليمية مع المتابعة المستمرة لها .

_ الدور الفعال لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، حيث تعدد هذه الوسائل مثل: أسلوب البريد العادي والالكتروني والإذاعي والتلفزيوني والحاسب الآلي وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة .³



لكن على الرغم مما تكتسبه هذه الآلية التعليمية من مزايا ، إلا أنه يبقى تجسيدها على أرض الواقع في المناطق النائية صعباً إذ لم نقل مستحيلاً ، حيث أنه مثلاً في الجامعة الجزائرية في عزاء كورونا اعتمدت الإدارة نشر محاضرات الأساتذة عبر منصة خاصة ومواقع الكليات ، إلا أنه كثيراً ما نجد الطلبة يواجهون صعوبة في تحميلها، بحجة أن المناطق التي يقطنون بها فيها سرعة تدفق الانترنت ضعيفة جداً، مما يضطر بهم الانتقال إلى مناطق حضرية والبحث عن مقاهي الإنترنت لتحميلها ومنهم من يستوجب عليه استلامها من استاذة شخصياً، كما أنه ليس كل طالب تسمح له إمكانيته المادية من توفير تلك الوسائل المذكورة آنفاً.

2_ نظرات في معجم مصطلحات التعليم عن بعد: بعد أن قدّمنا إطلالة مقتضبة عن هذا النمط التعليمي بشكل عام نعرّج الآن إلى تقديم نظرات في معجم مصطلحات التعليم عن بعد من خلال جملة من النقاط هي كالآتي:

2_1/ التعريف بالمدوّنة : معجم مصطلحات التعليم عن بعد مدوّنة لغوية تضم بين دفتيها 187 مصطلحاً في ذات الاختصاص بما يقابله من شرح وافٍ بالعربية + مقابل بالإنجليزية + مقابلة بالفرنسية + مقابلة بالعربية⁴، ولقد جاء المعجم هذا في 64 صفحة مقسّمة على النمط الآتي:

أ_ الواجبة : التي تحتوي عنوان المعجم واسم المختبر " الممارسات اللغوية في الجزائر" واللجنة العلمية لهذا العمل والمتمثلة في الدكتور صالح بلعيد بصفته المشرف العام والمنسقة الأستاذة أحلام بن عمرة ومجموعة من الأعضاء ، وهم على التوالي : فهد سالم الراشد_ فؤاد لعريس _ وداد صلاح _ كهيّنة لرول _ عبلة بن محفوظ _ ساجية بوخالفي⁵

ب_ تقديم المشرف العام لمعجم مصطلحات التعليم عن بعد الدكتور صالح بلعيد : ركّز من خلاله على النقاط الآتية :

1_ الإشارة إلى عدد المصطلحات المدوّنة في المعجم البالغ عددها 187 مصطلحاً في ذات الاختصاص إضافة إلى الإفصاح عن اللغات المقابلة لتلك المصطلحات والمتمثلة في ما سلف ذكره.⁶

2_ تعداد أهمية معجم مصطلحات التعليم عن بعد والتي تتمثل فيما يلي :

_ سبق متخير لإعداد مصطلحات للمتمقّي الدولي الذي تدور فعاليته حول التعليم عن بعد التجربة الجزائرية أنموذجاً .

_ غلبة المصطلحات الكثيرة المتضاربة من خلال المُجمع عليه فقط .

_ استهداف المصطلحات ذات العلاقة بالتعليم عن بعد



_ الترجمة إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

_ الإعداد من فئة طلابية نشطة جادة سبق للبعض منهم أن أسهم في إعداد معجم مصطلحات الأمن المعلوماتي .

_ الإخراج النوعي و التراتبية وفق المنهج المعتمد من مكتب تنسيق التعريب في إعادة المعاجم الموحدة .

_ التوخي التربوي العلمي ، والمستهدف في إعداد أرضية مصطلحية لهذا الاختصاص بأنّ العلم هو الذي يأتي للطلاب .⁷

3_ الإشادة بالعمل المعجمي هذا على الرغم من كل ما صحبه من هتات.⁸

4_ الإشارة إلى أنّه ودّ أن يتجسد المعجم في رباعية لغوية ، وذلك ما سعى له بإدراج المقابل بالمازيغية، في هذا المجال ، إلاّ أنّه تعطلت اللغة المازيغية في هذا المجال بتعطّل الباحثين فيها، ولم يجدوا المقابل بهذه اللغة واكتفوا باللغتين الأجنبيةتين.⁹

5_ دعوة الباحثين وأصحاب الاختصاص إلى إعمال النظر في هذا المجهود، وإهداء العيوب، لكي يتسنى لأصحابه تصحيحه ونشره في حلة جديدة منقحة.¹⁰

6_ اختتم الحديث بتهنئة المشاركين في هذا العمل المعجمي الأصيل الجاد.¹¹

ج_ مقدمة عامة لمعجم مصطلحات التعليم عن بعد بقلم المنسقة أحلام بن عمرة : والتي لخصت فيها أهمية هذا العمل و الإفصاح عن قائمة المشاركين فيه¹² ، كما سردت لنا خطة العمل المتمثلة في مايلي:

_ الاجتماع مرة كل أسبوع ، بداية من تاريخ صياغة فكرة مشروع إنجاز الملتقى .

_ إمعان النظر في المصطلحات المجموعة .

_ فرز المصطلحات من خلال الإبقاء على المصطلحات المختصة فقط، وإبعاد المصطلحات المرتبطة بالتعليم عامة.

_ التدقيق في التعريفات المختلفة ، وإعادة النظر في صياغتها في كثير من الأحيان حتى تتلاءم مع المصطلح بالاستعانة بالمعاجم المتخصصة.



_ البحث عن المقابل باللغتين الأجنبية ، الإنجليزية والفرنسية ، والحرص على الابتعاد عن الترجمة الحرفية.¹³

3_ محاسن و مأخذ عن المعجم : سيتطرق الباحث في هذا العنصر إلى إبراز جملة من المحاسن التي اعترت هذا العمل المعجمي ، كما سيقف على بعض المآخذ التي فاتت المشاركين فيه .

1.3 _ محاسن المعجم : إنّ معجم مصطلحات التعليم عن بعد الذي بين يدينا عمل معجمي له سمات تعود بالفضل لأصحابه تتمثل فيما يلي:

أ_ تخصيص معجم لمصطلحات التعليم عن بعد ، بحسب اطلاعنا هو سابقة تحسب لمختبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

ب _ القيمة العلمية للمعجم ، حيث أنّ معجماً في هكذا حقل من حقول المعرفة، أصبح من أوجب الواجبات ، وهو ما أكدته الظروف التي مرّ بها العالم إثر انتشار جائحة كورونا التي حتمت على الجهات الوصية المسؤولة عن التعليم من الابتدائي إلى الجامعي ، وحتى في مراكز التكوين المهني والمدارس القرآنية، واللجوء إلى نمط التعليم عن بعد .

2.3_ مأخذ عن المعجم : على الرغم من كلّ ما أثنيناه على معجم مصطلحات التعليم عن بعد ، إلاّ أنه بحكم أنه عمل إنساني و الذي لا يخلو من النقص ، آثرنا أن نسرد بعض المآخذ التي أثارت انتباهنا ونحن ندرس هذه المدونة ، هي على النحو الآتي :

أ_ عدم توظيف الشواهد الصورية¹⁴ في مقابل كل مصطلح مثل ما نجده في معجم مصطلحات الكيمياء لمجمع اللغة العربية بدمشق وبعض المعاجم المدرسية ، خاصة وأنّ هذا العمل غالباً ما يكون موجّهاً لذوي المستويات الضعيفة ، كما أنه لا يمكن للمتعلّم إدراك التسمية ومعناها دون رؤية صورتها التي توسع معناها في ذهنه.

ب_ عدم وضع مصادر ومراجع للمعجم، وهذا أمر دأبنا على وجوده في المعاجم العامة والخاصة¹⁵

ت_ إغفال القائمين على المعجم لفهرس اللغات ، حيث أننا لم نجد لا في البداية ولا النهاية فهرساً للعربية أو الفرنسية ولا حتى الانجليزية ، مثل ما هو في المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب التنسيق والتعريب بالرباط، ومما يثير الاستغراب أنّ أصحاب المعجم قد أشاروا أنهم عمدوا في هذا العمل على نهج هذا الأخير.¹⁶



ث_ وجود بعض الأخطاء الإملائية ، التي قد تكون سهواً في عملية الطبع ، ومن تلك الأخطاء "نظام الإقتصاد التعليمية" ¹⁷ ، حيث كتبت لفظة الإقتصاد بهمزة قطع والأصح أن تكتب بهمزة الوصل لأنها مصدر للفعل الخماسي اقتصد.

ج_ تكرار المصطلح : حيث نجد مثلاً مصطلح " المدرسة الإلكترونية " شرح تحت رقم 43 و الصفحة 23 ، وأعيد كتابته تحت رقم 52 في الصفحة 25 ، وليس ذلك فحسب بل وردت بتعريفين مختلفين ، الأول أدرج على أنها : " عبارة عن فضاء إلكتروني عن مؤسسة للتعليم عن بعد باستخدام الشبكية " ¹⁸ ، أمّا في الموضوع الثاني فعرفت على أنها " مؤسسة تعليمية على شكل مواقع ومنتديات تقدم على الأقل بعض المقررات الدراسية والمصممة للمتعلمين من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثالث الثانوي " ¹⁹ وكأنّ الأول غير الثاني.

ح_ عدم مراعاة ترتيب الحروف في المصطلحات نفسها، إذ نجد مثلاً مصطلحات تبدأ بحرف الباء مثل مصطلح "برنامج" وبعده مباشرة مصطلح " البث التلفزيوني الفضائي " ²⁰ إذ كان من الأجدر تسبيق الثاني عن الأول لأن الثاء في الترتيب أسبق من الراء.

خ_ لقد قسّم المعجم إلى أبواب بحسب الحرف المبدوء به المصطلح ، وهذا شيء جميل من شأنه مساعدة القارئ على قراءة المعجم بكل سهولة إلا أنه لم يكون سائداً في كل المعجم ، بدليل أنه بعد الانتهاء مباشرة من حرف الألف تجد نفسك في الباء دون إشارة لذلك . ²¹

والباحث بسرده لهذه المآخذ التي وقف عليها في معجم مصطلحات التعليم عن بعد، لا ينقص من شأنه أو يحط من قيمة جهده أصحابه، وإنما لذلك مغزى ، يتمثل أساساً في مساعدتهم في رصد بعض الزلات والهفوات كي يتسنى لهم استدراكها وإعادة طبعه في حلة منقحة مستزيدة يستنفع منها المعلم والمتعلم .

الخاتمة : ممّا سلف التطرق إليه في هذه الورقة البحثية نستخلص جملة من النتائج هي على النحو الآتي:

_ معجم مصطلحات التعليم عن بعد بقدر ما فيه من إيجابيات لا يخلو من سلبيات.

_ إنّ تأليف مختبر الممارسات اللغوية بالجزائر لمثل هكذا معاجم يدل بكل صراحة وصدق على نبوغهم العلمي والرغبة الصادقة في خدمة العلم والمتعلمين والارتقاء بمستوى البحث العلمي إلى مصاف الدول المتقدمة.

_ معجم مصطلحات التعليم عن بعد تأليف فريد من نوعه ، ليس في الجزائر فحسب وإنما في الوطن العربي عامة.

_ مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر بهذا العمل يستحق الثناء والتقدير والعرفان.



كما أنه قبل إزال الستار عن هذا الموضوع يقتضي منّا المقام تقديم جملة من التوصيات ، أولها تقديم الامتيازات لمثل هذه المخابر التي يبذل أصحابها جهوداً معتبرة في خدمة طلبية العلم، وثانيها ضرورة العمل بهذا المعجم في تسيير المؤسسات التربوية والجامعية بعد تنقيحه والاستفادة من خبراء في هذا المجال بالطبع، لأنه لو استدركت فيه بعض الأمور سيكون بدون شك مرجعاً مهماً في مجال التعليم عن بعد.

هوامش البحث:

- ¹ _ ينظرزايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المجلد09، العدد 04، 2020م، ص 490.
- ² _ فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً و اصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، 2004م، ص114.
- ³ _ المرجع نفسه ، ص 11
- ⁴ _ انظر تقديم المشرف على معجم مصطلحات التعليم عن بعد ، معجم مصطلحات التعليم عن بعد ، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، دت، ص5
- ⁵ _ انظر المصدر نفسه ، الواجهة،
- ⁶ _ المصدر نفسه، ص 05.
- ⁷ _ صالح بلعيد وآخرون، معجم مصطلحات التعليم عن بعد، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، دت، ص 05.
- ⁸ _ المصدر نفسه، ص06
- ⁹ _ المصدر نفسه، ص 06
- ¹⁰ _ المصدر نفسه ، ص 06.
- ¹¹ _ المصدر نفسه، ص 07
- ¹² _ المصدر نفسه، ص11
- ¹³ _ المصدر نفسه ، ص 11.
- ¹⁴ _ علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعجم ، مطابع جامعة الملك سعود ، 1411هـ ، ص 148
- ¹⁵ _ المعاجم العامة مثل معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر وفريق عمل ، أما المعاجم الخاصة مثل المعجم المفصل في علم النفس وعلوم التربية لعبد القادر لورسي ومحمد زوقاي .
- ¹⁶ _ انظرا مثلاً المعجم الموحد لمصطلحات علم الإحياء والمعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك الصادر عن مكتب التنسيق والتعريب بالرباط.
- ¹⁷ _ مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، معجم مصطلحات التعليم عن بعد، ص 55
- ¹⁸ _ المصدر نفسه ، ص 23
- ¹⁹ _ المصدر نفسه، ص 25
- ²⁰ _ انظر ذلك في معجم مصطلحات التعليم عن بعد، ص 18
- ²¹ _ انظر المصدر نفسه، ص 18